10 - وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين .

- 11 - قوم فرعون ألا يتقون .

- 12 - قال رب إني أخاف أن يكذبون .

- 13 - ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون .

- 14 - ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون .

- 15 - قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون .

- 16 - فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين .

- 17 - أن أرسل معنا بني إسرائيل .

- 18 - قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين .

- 19 - وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين .

- 20 - قال فعلتها إذا وأنا من الضالين .

- 21 - ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين .

- 22 - وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل .

يخبر تعالى عما أمر به عبده ورسوله وكليمه (موسى بن عمران) عليه السلام حين ناداه من جانب الطور الأيمن وكلمه وناجاه وأرسله وأصطفاه وأمره بالذهاب إلى فرعون وملئه ولهذا قال تعالى : { أن ائت القوم الظالمين ... قوم فرعون ألا يتقون ... قال رب إني أخاف أن يكذبون ... ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون ... ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون } هذه أعذار سأل من ا إزاحتها عنه كما قال في سورة طه { قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري - إلى قوله - قد أوتيت سؤلك يا موسى } وقوله تعالى : { ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون } أي بسبب قتل القبطي الذي كان سبب خروجه من بلاد مصر { قال كلا } أي قال ا له : لا تخف من شيء من ذلك كقوله : { سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سطانا } { فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون } كقوله : { إنني معكما أسمع وأرى } أي إنني معكما بحفظي وكلاءتي ونصري وتأييدي { فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين } كقوله في الآية الأخرى : { إنا رسولا ربك } أي كل منا أرسل إليك { أن أرسل معنا بني إسرائيل } أي أطلقهم من إسارك وقبضتك وقهرك وتعذيبك فإنهم عباد ا المؤمنون وحزبه المخلصون فلما قال له موسى ذلك أعرض فرعون هنالك بالكلية ونظر إليه بعين الازدارء والغمص فقال : { ألم نربك فينا وليدا } الآية أي أما أنت الذي ربيناه فينا وفي بيتنا وعلى فراشنا وأنعمنا عليه

مدة من السنين ثم بعد هذا قابلت ذلك الإحسان بتلك الفعلة أن قتلت منا رجلا وجحدت نعمتنا عليك ولهذا قال : { وأنت من الكافرين } أي الجاحدين { قال فعلتها إذا } أي في تلك الحال { وأنا من الضالين } أي قبل أن يوحي إلي وينعم ا علي بالرسالة والنبوة قال ابن عباس { وأنا من الضالين } أي الجاهلين { ففررت منكم لما خفتكم } الآية أي انفصل الحال الأول وجاء أمر آخر فقد أرسلني ا إليك فإن أطعته سلمت وإن خالفته عطبت ثم قال موسى : { وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل } أي وما أحسنت إلي وربيتني مقابل ما أسأت إلى بني إسرائيل فجعلتهم عبيدا وخدما تصرفهم في أعمالك ومشاق رعيتك أفيفي إحسانك إلى رجل واحد منهم بما أسأت إلى مجموعهم ؟ أي ليس ما ذكرته شيئا بالنسبة إلى ما فعلت بهم